

تفسير الصافي

(366) ا وحبل ا هو القرآن والقرآن يهدي إلى الإمام وذلك قول ا عز وجل ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم. أقول: ومآل الكل واحد يفسره قول النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) حبلين ممدودين طرف منهما بيد ا وطرف بأيديكم وانهما لن يفترقا جميعا مجتمعين عليه ولا تفرقوا ولا تتفرقوا عن الحق بإيقاع الاختلاف بينكم. والقمي عن الباقر (عليه السلام) ان ا تبارك وتعالى علم أنهم سيفترقون بعد نبهم فيختلفون فنهاهم عن التفرق كما نهى من كان قبلهم فأمرهم أن يجتمعوا على ولاية آل محمد صلوات ا عليهم ولا يتفرقوا واذكروا نعمت ا عليكم إذ كنتم أعداء في الجاهلية متقاتلين فألف بين قلوبكم بالإسلام فأصبحتم بنعمته إخوانا متحابين مجتمعين على الاخوة في ا تعالى قيل كان الأوس والخزرج أخوين لأبوين فوق بين أولادهما العداوة وتطاوت الحروب مائة وعشرين سنة حتى أطفأها ا تعالى بالإسلام وألف بينهم برسوله وكنتم على شفا حفرة من النار مشرفين على الوقوع في نار جهنم لكفركم إذ لو أدرككم الموت في تلك الحالة لوقعتم في النار فأنقذكم منها. في الكافي عن الصادق (عليه السلام) قال فأنقذكم منها بمحمد (صلى ا عليه وآله وسلم) هكذا وا أنزل بها جبرئيل على محمد كذلك مثل ذلك التبيين يبين ا آياته لعلكم تهتدون ارادة ثباتكم على الهدى وازديادكم فيه. (104) ولتكن منكم بعضكم أُمّة في المجمع قرأ الصادق (عليه السلام) أئمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. في الكافي عن الصادق (عليه السلام) أنه سئل عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أواجب هو على الأمة جميعا فقال لا فقليل ولم قال انما هو على القوي المطاع العالم بالمعروف من المنكر لا على الضعفة الذين لا يهتدون سبيلا أي من أي يقول إلى الحق من الباطل والدليل على ذلك كتاب ا تعالى قوله ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن